التي حلم بها المسؤولون السوريون. فبدلاً من ان يقاتل الفلسطينيون الموالون لسوريا جماعة عرفات، قاتلوا الى جانبهم ضد ميليشيا حركة «أمل». «ولا يخفي المسؤولون السوريون لومهم لقيادة جبهة الانقاذ، اذ يرون أنها انجرفت بالمزايدة الى حيث اراد لها عرفات... ويوجه السوريون نقداً لاذعاً الى الجبهة الديمقراطية. ويرى فيها البعض مجرد واجهة يسارية لانحرافات اليمين الفلسطيني، ممثلاً بعرفات. كذلك، فهم ينتقدون، بقسوة، ' الموقف الوسطي ' للجبهة الشعبية، ويعتبرون انه أسهم في طمس مسؤولية عرفات وتغيير طبيعة الصراع، فصار اقتتالاً بين شعبين بدل أن يكون قتالاً يشارك فيه جميع الوطنيين، لبنانيين وفلسطينيين، لنهج الانحراف» (**السفير**، ١٩٨٦/١٢/١٣). وصاغ بري التمنيات السورية بشكل مباشر، في مؤتمر صحافي عقده في دمشق، قائلاً: «نحن خرّبنا بلدنا من أجل مقاتلة اليمين اللبناني، فهل هناك أي فرق بين اليمين اللبناني واليمين الفلسطيني ؟ والجواب موجود لديهم [الانقاذ]. وعندما صعدوا الى مغدوشة، لماذا اخذوهم معهم الى مغدوشة ؟» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٧/١/١٢). وقد نقلت الاوساط السياسية في دمشق «ان مشروع اتفاق قدم رسمياً الى جبهة الانقاذ الوطني الفلسطينية لوقف اطلاق النار... رفضته جبهة الانقاذ رغم موافقة القوى الوطنية اللبنانية عليه، واعتبرته الفصائل الفلسطينية من اخطر المشاريع المطروحة. ويتضمن هذا المشروع، الذي لم ينشر، ست نقاط، يمكن تلخيصها في ما يلي: وقف اطلاق النار، وانسحاب فلسطيني الى المخيمات يتزامن مع رفع الحصار عنها، وتشكيل جبهة الانقاذ قوة عسكرية مهمتها تصفية ' زمرة عرفات ' وتكريس جبهة الانقاذ الوطني قيادة سياسية وعسكرية واجتماعية للفلسطينيين في لبنان، تتولى قواتها تنفيذ مقتضيات اتفاق دمشق حول المخيمات، بما في ذلك انهاء المظاهر المسلحة، وسحب السلاح الثقيل والمتوسط ووضعه تحت رقابة مشتركة للقوى الوطنية اللبنانية وجبهة الانقاذ. وقد رفضت المشروع معظم الفصائل الفلسطينية» (**المجلة**، العدد ٣٦٠، ١٩٨٦/١٢/٣١ ـ ١٩٨٧/١/٦، ص ١٣). وقد رفضت معظم الفصائل الفلسطينية هذا المشروع السوري، لأن الفلسطينيين يقاتلون، كما يقول عرفات، «من أجل البقاء ضد التحالف الشيطاني بين سوريا واسرائيل و ' أمل ' ... [و] ان جميع الفلسطينيين يقاتلون الآن تحت راية المنظمة من أجل استقلال القرار الفلسطيني» (**السفير**، ١٩٨٦/١١/٢٩).

لماذا هذه الحرب المتواصلة ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان ؟

يقول رئيس وفد م.ت.ف. الى اجتماعات مجلس الجامعة العربية: «ان ما يجرى حالياً ضد المخيمات الفلسطينية في لبنان ما هو الا حلقة في سلسلة المجازر التي بدأت في أيلول (سبتمبر) ١٩٨٢، مروراً بشهر رمضان ١٩٨٤، وشهر رمضان ١٩٨٥، وشهر رمضان ١٩٨٦... ان الهدف الأبعد... هو ترحيل نصف مليون فلسطيني في لبنان الى الاردن تحت اسم الوطن البديل الذي يدعو اليه وزير الدفاع الاسرائيلي السابق، اريئيل شارون... ليست صدفة، اطلاقاً، ان تتواكب الأعمال الاجرامية التي تقع ضد الشعب الفلسطيني في لبنان مع أعمال مماثلة في الوحشية والعنف تقع ضد شعبنا في الأرض المحتلة» (**الشرق الاوسط**، ١٩٨٦/١٢/١٠).

وبلغة دبلوماسية، يربط وزير خارجية الأردن بين ما يجرى في لبنان وفكرة الوطن البديل في الاردن، قائلاً: «فكما يروج البعض ان الهدف من وراء ' حرب المخيمات ' في لبنان، هو تهجير الفلسطينيين من هناك ودفعهم الى الاردن، كجزء من مؤامرة انشاء الوطن البديل، وهي خطة... ينبغي محاربتها، ينبغي علينا ان نحارب، وبقوة أكبر، تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية». ويتوجه الى سائله: «اسأل نفسك لماذا تقع مثل هذه المذابح ضد سكان المخيمات في لبنان كل ستة أشهر» (من مقابلة مع وزير خارجية الاردن، طاهر المصري، **المجلة**، العدد ٣٦٠، ١٩٨٦/١٢/٣١ ـ ١٩٨٧/١/٦، ص ١٥).

أليست قضية فلسطين قضية العرب المركزية؟. وأين هؤلاء العرب مما يجرى ضد الشعب الفلسطيني في مخيمات لبنان؟

قال عضو اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف. محمود عباس (ابو مازن): «ان ما يجرى في لبنان ضد مخيمات الشعب الفلسطيني هو تنفيذ للسياسة الاميركية ـ الصهيونية بأيد عربية... لقد قيل الكثير